



Global Coalition to Protect Education from Attack

الاعتداءات على التعليم 2014 حقائق أساسية عن الدراسة ونتائجها

توفر هذه الدراسة العالمية الفحص الأكثر شمولاً واستفاضة إلى الآن للاعتداءات المتعمدة على التعليم. تبحث الدراسة في التهديدات والاستخدام المتعمد للقوة ضد كل من الطلاب والمعلمين والأكاديميين وأعضاء النقابات التعليمية والمسؤولين الحكوميين والعاملين بالإغاثة وغير ذلك من العاملين بالتعليم والاعتداءات على المدارس والجامعات والبنائات التعليمية الأخرى، من واقع أسباب سياسية أو عسكرية أو أيديولوجية أو طائفية أو إثنية أو دينية، في الفترة من 2009 إلى 2013. تبحث الدراسة في الاستخدام العسكري للمدارس والمنشآت التعليمية الأخرى.

ينصب التركيز على الهجمات المتعمدة من قبل الجيوش وقوات الأمن التابعة للدول، ومن قبل الجماعات المسلحة غير التابعة لدول، وليس القتل والإصابة والتدمير الناتج عن الوقوع في مرمى النار بشكل عارض. لا تغطي الدراسة الهجمات من قبل أفراد لا يتبعون أي من الفئات أو الدوافع المذكورة أعلاه، مثل قيام آدم لانزا بإطلاق النار في مدرسة في ساندي هوك، كونيتيكت في الولايات المتحدة عام 2012. كما لا تغطي الدراسة أعمال التخريب من قبل أفراد غير مسلحين غير تابعين لأي من الفئات أعلاه أو الدوافع المذكورة.

حقائق أساسية

- تناقلت التقارير اعتداءات على التعليم في 70 دولة على الأقل في شتى أنحاء العالم. تركز هذه الدراسة على 30 دولة¹ (انظر الخريطة) حيث ظهر نمط من الاعتداءات أو الاستخدام العسكري: ما لا يقل عن خمس حوادث منفصلة أو خمس ضحايا، بما في ذلك هجوم واحد مباشر على الأقل على مدرسة أو مقتل شخص واحد على الأقل في الفترة من 2009 إلى 2013.
- في ست دول متضررة بشدة – أفغانستان، كولومبيا، باكستان، الصومال، السودان، سوريا – وثقت التقارير 1000 حادث أو هجوم أو أكثر على مدارس وجامعات وعاملين بالتعليم وطلاب، أو 1000 أو أكثر من الطلاب والمعلمين والعاملين بالتعليم وقعوا ضحايا لهجمات أو ألف أو أكثر بنائية تعليمية هوجمت أو استخدمت لأغراض عسكرية من 2009 إلى 2012. وفي فئة الدول المتضررة – ساحل العاج، جمهورية الكونغو الديمقراطية، العراق، إسرائيل/فلسطين، ليبيا، المكسيك، اليمن – وقعت بين 500 و999 هجمة تناقلتها التقارير، أو 500 إلى 999 ضحية أو منشأة متضررة.
- الدراسة غنية بالأمثلة التفصيلية للاعتداءات والهجمات، لا سيما في البلدان المتضررة بشدة والمتضررة.
- تم جمع معلومات الدراسة من خلال تجميع منهجي للبيانات لفترة 2009 إلى 2012، وجمع بيانات عن حوادث بارزة وقعت في الشهور التسعة الأولى من 2013.
- الهجمات المستهدفة للتعليم ووقائع الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات تقع في بلدان أخرى كثيرة وبشكل موسع أكثر مما وثق تقريراً اليونسكو الصادران في 2007 و2010. ليس من الواضح إن كانت هذه الزيادة تعكس زيادة الوعي بالمشكلة وتزايد معدلات تغطية الهجمات وتحسنها، أم هي بسبب زيادة فعالية في عدد الهجمات.

¹ هذه الدول الثلاثين هي: أفغانستان، البحرين، جمهورية أفريقيا الوسطى، كولومبيا، ساحل العاج، جمهورية الكونغو الديمقراطية، مصر، أثيوبيا، الهند، إندونيسيا، إيران، العراق، إسرائيل/فلسطين، كينيا، ليبيا، مالي، المكسيك، ميانمار، نيجيريا، باكستان، الفلبين، روسيا، الصومال، جنوب السودان، السودان، سوريا، تايلاند، تركيا، اليمن، زيمبابوي.

النتائج

قُتل مئات الطلاب والمعلمين والأكاديميين جراء الاعتداءات على التعليم وأصيب آخرين كثيرين. حُرم مئات الآلاف من الطلاب من الحق في التعليم، ويعيش العديد من الأطفال والنساء، والمعلمين والعاملين بالتعليم، في خوف من الاعتداءات.

- العديد من الهجمات على المنشآت التعليمية اشتملت على الضرب بالقنابل والإحراق والقصف للمباني، ما أدى إلى تحويلها إلى أنقاض أو جعلها غير صالحة للاستخدام.
- في بلدان عدة، قُتل واختطف وهُدد بالعنف واحتجز بصفة غير قانونية وتعرض للاحتجاز وغُذب في بعض الأحيان العديد من الطلاب والمعلمين والأكاديميين وغيرهم من العاملين بالتعليم.
- في بعض البلدان، تم أسر أطفال وهم في طريقهم إلى المدرسة أو في أثناء عودتهم منها، وتم اختطافهم من فصولهم واستخدامهم كجنود.

الاستخدام العسكري للمدارس والجامعات

هذه الدراسة تفحص أحد أهم العوامل التي قد تؤدي إلى الاعتداءات على التعليم – استخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية من قبل الجماعات المسلحة أو القوات المسلحة الوطنية.

- في 24 من 30 دولة يستعرضها التقرير (انظر الخريطة)، استخدمت جماعات مسلحة غير تابعة لدول و/أو قوات مسلحة وطنية، استخدمت المدارس كقواعد لها وثكنات ومخازن أسلحة ومراكز احتجاز، بل وحتى كمراكز تعذيب – ما يؤدي إلى إبعاد الطلاب والمعلمين عن المدرسة واعتراض عملية التعليم وتعريض الطلاب والعاملين المتبقين في المدرسة لخطر الهجمات من الطرف الخصم. أعمال الاحتلال للمدارس هذه دامت أسابيع وشهور، وسنوات في بعض الأحيان.

الاعتداءات على التعليم العالي

- هذه أيضاً أول دراسة تغطي بشكل شامل الاعتداءات على التعليم العالي في شتى أنحاء العالم:
- في 28 من 30 دولة يستعرضها التقرير، تعرضت منشآت التعليم العالي و/أو الطلاب والعاملين للهجمات، أو تم استخدام مؤسسات التعليم العالي في أغراض عسكرية (انظر الخريطة). أضرت الهجمات بمباني الجامعات والمعاهد في 17 من 30 دولة ودمرتها.

الدوافع

قامت جماعات مسلحة غير تابعة للدول و/أو قوات وطنية وقوات أمن حكومية بتنفيذ هجمات من واقع دوافع متعددة. اشتملت الدوافع على:

- تدمير رموز السيطرة الحكومية أو إظهار جماعة معارضة للحكومة سيطرتها على منطقة معينة.
- منع تعليم الفتيات، أو أي نوع من التعليم هناك تصور أنه يفرض قيماً دينية أو ثقافية أجنبية، أو تاريخاً متحيزاً أو لغة تعليم غير مألوفة.
- تقييد نشاط المعلمين النقابي والحريات الأكاديمية.
- اختطاف الأطفال لاستخدامهم كمقاتلين أو رقيق جنسي أو في الدعم اللوجستي في العمليات العسكرية، أو اختطاف الطلاب والمعلمين طلباً للفدية.
- السيطرة على المدارس والجامعات لاستخدامها كثكنات أو قواعد أو نقاط لإطلاق النار، أو مهاجمة المدارس لأنها مستخدمة لهذه الأغراض من قبل الطرف الخصم.

التبعات طويلة الأجل

في العديد من الدول التي يستعرضها التقرير، دامت الاعتداءات على التعليم لسنوات – وفي بعض الأحيان بدأت قبل عام 2009 بكثير، وهي نقطة بداية الدراسة الحالية. رغم أن الدراسة لا تحاول قياس التبعات طويلة الأجل للاعتداءات على التعليم، فإنها قد تشمل على:

- تزايد معدلات تغييب الطلاب وتسربهم من التعليم، وتزايد القصور في تواجد المعلمين المستعدين للتعليم والمؤهلين له.
- انحسار معدلات القدرة على الحصول على التعليم الجيد مع اضطرار المنشآت للإغلاق، أو مع تعرضها للضرر أو التدمير – وهو عامل يتفاقم إذا استغرق الأمر سنوات لإصلاح أو إعادة بناء المدارس والجامعات.
- ركود البحث العلمي والابتكار والنقاش داخل الجامعات.
- على المستوى الشخصي، المعاناة من القلق النفسي وضيق الفرص نتيجة لنقص التعليم.
- على المدى البعيد، من المعقول توقع أن المواطنين الأقل تعليماً سيكونون أقل قدرة على دعم حكومة مفتوحة وقابلة للمحاسبة، أو حماية حقوق الإنسان الأساسية أو المنافسة في الاقتصاد العالمي.

منع الاعتداءات على التعليم

بالإضافة إلى وصف طبيعة الاعتداءات على التعليم ونطاقها، فإن الدراسة تبحث في سبل لحماية مؤسسات التعليم والأفراد فيه من الضرر، لا سيما من خلال:

- الرصد والإبلاغ الممنهجين للهجمات وأثارها بحيث يمكن التوصل إلى ردود ملائمة.
- محاسبة الجناة من خلال التحقيق والملاحقة القضائية للمسؤولين عن الهجمات.
- إصدار وتطبيق تشريعات وطنية وأوامر عسكرية تحظر استخدام المدارس والجامعات في أغراض عسكرية.
- التفاوض مع الأطراف المتحاربة عند الاقتضاء لوقف الهجمات على التعليم.
- ضمان أن منشآت التعليم والعاملين به لا يستخدمون في مهام انتخابية وفعاليات سياسية إذا كان هذا سيزيد من احتمالات الهجمات.
- تحسين الوضع الأمني حول مباني المدارس والطلاب والمعلمين وكذلك إنشاء مساحات تعليمية آمنة بديلة، وآليات للتعلم عن بُعد، مع الإقرار بأن الردود الأمنية، مثل تواجد حراس مسلحين، قد تزيد من خطر الهجمات في بعض السياقات.
- تعديل السياسات التعليمية والمناهج المدرسية لمنع التحيز القائم أو المتصور بأن المدارس متحيزة ضد جماعة إثنية أو دينية بعينها، وهو ما قد يؤدي إلى هجمات على التعليم، والترويج لبناء السلام ومسؤولية المواطنين.

تنتهي هذه الدراسة بسلسلة من التوصيات منها دعوة إلى تبني على نطاق واسع [لتوجيهات لوسينس لحماية المدارس والجامعات من الاستعمال العسكري أثناء النزاعات المسلحة](#).

Secretariat Office

350 Fifth Avenue, 34th Floor

New York, NY 10118-3299

1.212.377.9446

www.protectingeducation.org